الخميس ١٨ رجب ١٣٨٨ هـ
١٠ اكتوبر ١٩٦٨م

رئيس التحرير المسئول
عبد الباري قاسم

١٤ أكتوبر

صحيفة يومية سياسية

الثمن ١٠ فلسات
العدد ٢٢٠ السنة الاولى

القيادة العامة للجبهة القوميه تعقد جلسة حتى منتصف الليل

واصلت أمس القيادة العامة للجبهة القومية اجتماعاتها لليوم الثالث وقد ناقشت القيادة العامة في جلسة الصباح التي استغرقت اكثر من خمس ساعات القضايا الهامة التي تضمنها جدول اعمالها والتي طرحتها القيادة العامة لمناقشتها فيما بينها في هذه الاجتماعات .

وقد استكملت القيادة العامة للجبهة القومية في جلسة الصباح كثيرا من تلك القضايا التي تضمنها جدول الاعمال . وقد استأنفت جلستها في السابعة من مساء أمس واستمرت حتى منتصف الليل ، ومن المحتمل ان تكون جلسة مساء امس هي الجلسة النهائية في اجتماعات القيادة العامة للجبهة القومية ، وتكون القيادة العامة في هذه الجلسة قد أستكملت كافة القضايا المطروحة أمامها .

مندوب السودان في الامم المتحدة ينتقد امريكا

واصل امس عبدالرحمن الامين مندوب السودان في الامم المتحدة إنتقاده الشديد لموقف الولايات المتحدة من العدوان الاسرائيلي في الشرق الاوسط . قال المندوب السوداني في خطابه في جلسة أمس ان الولايات المتحدة الامريكية كأنها لم تر ولم تسمع بالعدوان ثم اتهم المندوب السوداني في خطابه اسرائيل برفضها لقرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر الماضي والخاص بانسحاب القوات المعتدية .

وقال ان الدول التي تطالب بضرورة اجراء مفاوضات مباشرة بين المعتدين وضحايا العدوان كسبيل وحيد للخروج من الازمة كان يمكنها ان تساعد على ايجاد حل عادل لهذه المشكلة وذلك بمساهمتها في تنفيذ قرار الجمعية العامة وقرارات مجلس الامن .

وقال ان الدول العربية لن تجد امامها حلا آخر سوى الالتجاء الى الوسائل التي حاولت تجنب استخدامها حتى الان ..

وزراء الخارجية العرب يضعون استراتيجية جديدة

سيعقد وزراء الخارجية العرب الموجودون الآن في نيويورك لحضور اجتماعات الامم المتحدة ، اجتماعا خلال الايام القليلة القادمة ، وذلك لاعداد لاستراتيجية عربية جديدة تجاه ازمة الشرق الاوسط وذلك خلال الدورة الثالثة والعشرين للامم المتحدة المنعقدة الان .

وكان وزراء الخارجية العرب قد عقدوا اجتماعا خاصا في نهاية الاسبوع الماضي لبحث هذا الموضوع

الحكم بالاعدام على زعيم كونجولي

اصدرت امس محكمة عسكرية خاصة في الكونجو حكما بالاعدام على الزعيم الوطني اليساري بيير موبل وقالت المحكمة في حيثيات الحكم ان حكمها ضد الزعيم الوطني الكونجولي غير قابل للاستئناف.

والمعروف ان هذا الزعيم الكونجولي قد تزعم تمردا استمر خمس سنوات في احدى المقاطعات بالكونجو .

وذكر راديو كنشاسا الذي اذاع النبأ ان موليه قدم التماسا بالعفو الى الرئيس الكونجولي موبوتو . وكان الرئيس موبوتو نفسه قد اعلن في الاسبوع الماضي بان موليه سيقدم الى محكمة عسكرية بصفته مجرم حرب .

وعود جونسون ومعركة الانتخابات

ذكرت امس وكالة الانباء الفرنسية ان المراقبين السياسيين في واشنطن يعتقدون ان الرئيس الامريكي جونسون قد يعلن وقف الغارات الجوية نهائيا على فيتنام الديمقراطية قبل يوم ٥ من الشهر القادم وهو اليوم الذي تبدأ فيه الانتخابات الامريكية .

وقالت الوكالة ان الرئيس الامريكي يعد لهذا القرار بهدف تعضيد نائبه همفري وترجيح كفته في معركة الرئاسة القادمة .

واضافت الوكالة ان وصول نائب رئيس الوفد الامريكي في محادثات السلام في باريس الى واشنطن مفاجئا يستهدف اقناع الرئيس الامريكي بان يوقف الغارات الجوية على فيتنام الديمقراطية تماما .

الرئيس يهنئ بالعيد القومي لاوغندا .. ويتلقى برقية من رئيس جمهورية تشيلي

بعث السيد الرئيس قحطان محمد الشعبي رئيس الجمهورية ببرقية تهنئة الى الرئيس ميلتون أبوتيه رئيس جمهورية اوغندا، بمناسبة عيد الاستقلال القومي هذا نصها :-

« يسرني ان ابعث لسيادتكم باسم شعب وحكومة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وباسمي شخصيا احر التهاني مقرونة باطيب تمنياتي لكم بالصحة والسعادة ولشعبكم المزيد من التقدم والازدهار . »

كما تلقى السيد الرئيس قحطان محمد الشعبي ، رئيس الجمهورية برقية الشكر التالية من الرئيس ادواردوفري رئيس جمهورية تشيلي ، ردا على برقية سيادته بمناسبة عيد استقلال تشيلي هذا نصها :-

« يسرني ان ابعث لفخامتكم ولشعب وحكومة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية بخالص الشكر على برقيتكم الرقيقة التي تضمنت تهانيكم الودية لنا بمناسبة عيد استقلال جمهورية تشيلي . »

نسف بنك اسرائيلي في الضفة الغربية وقصف معسكر للجيش بالصواريخ

اعلنت امس منظمة فتح الفلسطينية « حركة تحرير فلسطين » مسئوليتها عن عملية نسف البنك الذي اقامه الاسرائيليون في مدينة الخليل في الضفة الغربية المحتلة لـلاردن .. جاء ذلك في بيان اذاعته المنظمة .

وقال البيان ان شحنات من المتفجرات قد وضعت في احد اقسام البنك أدت الى تدمير البنك ، كذلك قامت بتدمير عربات كانت امام البنك وقال بيان المنظمة ان فدائييها قاموا بزرع لغم ارضي قرب مستعمرة اشتوت يعقوب مما ادى الى تدمير عربة اسرائيلة نصف مجنزرة ومقتل خمسة من جنودها ..

واضاف البيان ان وحدة من الصواريخ قد قصفت معسكرا للجيش الاسرائيلي في منطقة كفر عالى مما أدى الى تدمير عدة عربات مدرعة وقسم من نادي الضباط الاسرائيلي

لجنة تنظيم الاحتفالات تجتمع

أمس للترتيبات النهائية

عقدت أمس لجنة تنظيم الاحتفالات باعياد الثورة اجتماعا لمناقشة الترتيبات النهائية للاحتفالات بالعيد الخامس لثورة ١٤ اكتوبر .

ومن المعروف ان هذه اللجنة تضم منه وبين عن التنظيم ووزاتي الثقافة والاشغال والتربية والتعليم والجيش والامن برئاسة السيد عمر كتبي وزير العمل والشئون الاجتماعية

اساتذة جامعات هولندا

يستنكرون الاعمال الوحشية ضد العرب

استنكر امس اساتذة جامعات هولندا الاعمال الفاشية التي يرتكبها الصهاينة في الاراضي العربية المحتلة ضد المواطنين وطالب هؤلاء لاساتذة بان تضع الامم المتحدة حدا لاستهتار الصهاينة بقراراتها .

وقال الاساتذة انهم يشعرون بخجل شديد امام الحقائق الاليمة للاعمال الارهابية والمعاملة الوحشية التي تقوم بها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد المواطنين العرب في الاراضي المحتلة .

وقال بيان الاساتذة الهولنديين ان هذه الاعمال الوحشية مخالفة لمبادىء حقوق الانسان .

والجدير بالذكر ان عددا كبيرا من كبار اساتذة الجامعات الهولندية قد شكلوا جمعية للدفاع عن الشعب العربي في فلسطين وفضح الصهاينة امام الرأي العام العالمي .

الكويت يطلب اشراكه في شركات البترول العاملة في ارضه

طلبت حكومة الكويت أمس من الغرفة التجارية الامريكية العربية المنعقدة الان في نيويورك انها ترغب بان تكون شريكة في ملكية الشركات الامريكية العاملة في استخراج البترول في اراضيها بدلا من الاكتفاء بالعوائد والضرائب وقال عبدالرحمن سالم وزير مالية الكويت الذي يحضر اجتماع الغرفة التجارية ان بلاده تملك حق هذه المشاركة .

٨٧ دولة تدين الحكم في جنوب افريقيا

اقرت امس اللجنة الاجتماعية التابعة للامم المتحدة باكثرية ٨٧ صوتا مقابل صوت واحد وامتناع ٧ دول عن التصويت مشروع القرار الاسيوي الافريقي الخاص بادانة حكومة جنوب افريقيا لاستخدامها عقوبة الاعدام ضد المعارضين الوطنيين لنظام الحكم في روديسيا .

وقد صوتت جنوب افريقيا وحدها ضد القرار وامتنع عن التصويت كل من البرتغال والولايات المتحدة وبريطانيا ونيوزلندا واستراليا وفرنسا .

●



رسالة مفتوحة الى نادى الشعب الرياضى

إن كل شخص مسئول واع لمسئولياته يقدر ناديه لما يمر به في هذه الفتره الحرجه ، يجب أن يتقبل هذا النقد والذي اعتبره نقداً بناءاً للنادي ولكوني عشت في الفتره الأخيره داخل النادى وبين اللاعبين والاداريين، وبهذا إستطعت أن أستنتج مايلي : —

● جمود داخلي على مستوى المجلس الاداي .

● جمود خارجي على مستوي التدريبات والمباريات .

● الانقسامات داخل النادي بين اللاعبين كما حصل ايضاً في المجلس الاداري نفسه .

● للاسف ان النادي اصبح مهجورا من اللاعبين والاعضاء البارزين إلا النفر القليل الذين حولوا النادي إلى مبرز لمضغ القات .

وهذا ما لانريده ، وبالنسبه لاخواننا الرياضيين (اللاعبين)

● هناك حاجه هامة جداً لمستها اثناء وجودى بين الاخوه هناك هي تسديد الاشتراكات ، فنجد أن الجميع لايدفعونها ماعدا البعض القليل جداً، وهذا مما يجعل النادي يعيش في أزمة ماليه جاده ، ومما يجعله ايضاً لايفي بالتزاماته الرياضية تجاه اقامة المهرجانات والمسابقات الرياضية الداخلية بين إخواننا اللاعبين ، وايضاً شراء اللعب الداخلية البسيطة لكون الخزينة فاضية من النقود .

لقد استعطت أن الفت نظركم إلى هذه الإصلاحات البسيطة التى ارجوا التقيد بتنفيذها ولما تتطلبه المصلحة العامة للجميع داخل النادي ولمواكبته المرحلة الرياضية الحالية في الوطن الحبيب وهذه الاصلاحات البسيطة والتي أرى أن لها ضرورة ملحة لتنفيذها كما قلت سابقا :—

١ — اعادة التشكيل الاداري على اكمل وجه واسناد المناصب الحساسة الى الناس الذين يستطيعون أن يقوموا بمسؤلياتهم بامانه واخلاص وصدق في النادي .

٢ — اعادة التشكيل الرياضي للنادي كما تتطلبه المرحلة والسير قدما نحو اقامة المباريات الخارجية كما كانت في السابق واهم حاجة هي الموظبة على التدريبات واعادة النشاط الرياضي الى اخواننا اللاعبين

٣ — بما ان للنادي طاقات ممتازة من اللاعبين الأشبال ، وبصراحة أنا هنا لا اجامل بل أقول الحقيقة بان أشبال ناديكم يعتبرون من أحسن الاشبال في جميع فرقنا المحليه فناً ورجوله . منهم الدفاع عبدالله سعيد والشبل على ربان والدوبي فيجب الاعتماد على مثل هؤلاء الاشبال اضافة الى فاروق حزام حارس المرمى والعاديلين يسرى و جاوي فرجائي من الاخوة الاشبال الالتزام بالاهداف الرياضية والتقيد بالنظم الرياضية والادارية على السواء ، وعدم التدخين والاهتمام بالتدريب المتواصل ، واخذ النصائح الرياضية من اخوانهم والتنسيق الرياضي فيما بينهم .

واهم شيء في هذا المجال هو تناسي الخلافات الجانبية والعمل بروح رياضيه واحدة على مصلحة وازدهار النادي والتي هي من مصلحتهم . أيضا كذلك تسديد الاشتراكات الشهرية والتي هي عمودالنادي الفقري . فالنادى لايستطيع ان يصمد امام التحديات الخارجية وخلاف ذلك بدون دعم الاعضاء لمالية النادي .

ياسين

اعلان تحذيري بشأن براءة اختراع في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية

ليكن معلوما أن « أرستوفولوس جورج بيتزيتاكس »

(ARISTOVOULOS GEORGE PETZETAKIS)

اليوناني الجنسية والمقيم في شارع تيسالونيكيس وشاندرى، موشاتون ، بيرايوس ، اليونان — هو المالك الوحيد والمطلق في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية للاختراع الذي تسميته .

أنابيب أو خراطيم مرنة للاتصال الارضي

وهذا الاختراع مشروح بالتفصيل في وصف الاختراع المودع في ادارة البراءات في المملكة المتحدة بتاريخ ٢٢ أغسطس ١٩٦٢ بشأن الطلب رقم ٩٨٤٢٤٧ للحصول على براءة في المملكة المتحدة

يتعلق هذا الاختراع بانبوب أو خرطوم مرن يشتمل على عنصر موصل ممتد على طول جدار الانبوب أو الخرطوم ، حيث يكون العنصر الموصل على شكل شريط أو قطعة طولية موصلة مطاطة ، ويكون الشريط أو القطعة الطولية ذات شكل مستوى بوجة عام ومكونة من غزل أو خيوط مطاطة ممتده على طول الشريط أو القطعة الطولية ، وأ سلاك أو خيوط معدنية مرنة مجدولة أو مضفورة أو مغزولة مع الغزل أو المطاطة .

ويستعمل العنصر الموصل الذي بهذا الشكل بصفة خاصة في الانابيب او الخراطيم المشكلة بواسطة الانبثاق . حيث يمكن أن يوضع على طول الخرطوم في مرازاة محور الخرطوم وقابل للتمدد لملاءمة طول الخرطوم .

وليكن معلوما بموجب هذا أن « أرستوفولوس جورج بيتزيتاكس » سيتخذ جميع الاجراءات القانونية ضد أي شخص أو هيئة معنوية بشان اي تعد على حقوقه في الاختراع المذكور اعلاه .

سابا وشركاهم

14 OCTOBER (ADEN) ISSUE NO. 220 DATED
10 October 1968

مهرجانات شعبية يقيمها اتحاد العمال والمنظمات الشعبية

يقيم الاتحاد العام لعمال جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية مهرجانا عماليا كبيرا احتفالا بثورة الرابع عشر من اكتوبر الخالده مساء يوم الثلاثاء القادم وذلك بدار الاتحاد العام بالمعلا، كما سينظم اتحاد المنظمات الاجتماعية الشعبية مهرجانات شعبية ابتداء من مساء ١٤ اكتوبر الحالى وتتضمن هذه الاحتفالات الرقصات والاهازيج الشعبية ، وجميع فروع الاتحاد في المدينة والريف سوف تقيم احتفالات مماثلة بمناسبة العيد الخامس لثورة ١٤ اكتوبر .

●

الفرقة القومية للمسرح .. تعيش بدون مسرح

الفتيات يرغبن في التمثيل ولكن هناك بعض الصعوبات

كتب واثق شاذلي

ان اشتراك الفرقة القومية للمسرح والفنون الشعبية – رغم حداثة تكوينها – في احتفالات العيد الخامس لثورة ١٤ أكتوبر بعروض مسرحية على خشبة المسرح شيء يستحق التقدير ، فالفرقة اضافة الى حداثة عهدها تفتقر الى الكثير من الأمكانيات ان لم نقل الى كل الضروريات اللازمة لها لتقف – كفرقة مسرحية – على قدميها . ومثل مايحصل في كثير من امورنا . كانت الوزارة – وزارة الثقافة – هي التي بادرت بتكوين الفرقة القومية للمسرح بدلاً من ان يسعى المهتمون بالمسرح لتوحيد جهودهم وعرض مطالبهم على الوزارة لتتولى العناية بتلك الجهود ودعمها وتشجيعها . ورغم احتضان وزارة الثقافة للمسرح او بالاصح للفرقة القومية للمسرح والفنون الشعبية فالفرقة تعيش منذ تكوينها والى اليوم بدون مسرح .

والوزارة تحتضن الفرقة – وهي تقصد المسرح – ولكنها لم تقتطع لها أوله من ميزانيتها حتى فلسا واحداً . والفرقة القومية للمسرح المفروض فيها ان تكون نواة (للنهضة) المسرحية في بلادنا ورغم هذا فهي تسير دون خطة ثقافية ومسرحية معينة مثل السفينة بلا ربان .

وبالرغم من ذلك كانت الفرقة قد اعدت ثلاثة عروض مسرحية لتشترك بها في اعياد الثورة . وكان من المقرر ان تقدم الفرقة عروضها المسرحية في المحافظة الاولى – والخامسة – والريف وذلك ابتداءا من يوم ١٤ اكتوبر .

لماذا تقرر الغاء العروض في الريف

ولكن وبعد التحضير والاعداد واجراء البروفات قرر فجأة وقف عروض المحافظة الخامسة والريف ، وابراز العرض المسرحي للفرقة في العاصمة فقط . وقد فسر المسؤولون في وزارة الثقافة ذلك الاجتماع لهم مع اعضاء الفرقة في اوائل هذا الاسبوع قولهم لقد قررنا حصر النشاط المسرحي في المحافظة الاولى وذلك لعدم امكانيات تقديم عروض عديدة في يوم واحد لنقص الامكانيات .

وبما ان الفرقة ستقدم اول عرض مسرحي لها فعليها تقديم عرض واحد يكون مشرفا ثالثا وعند ما عرف المسؤولون في الوزارة المسرحية التي ستعرض يوم عيد الثورة في العاصمة انها مسرحية صامتة فقد اضافو : وبما ان وفودا اجنبية عده – لاتعرف اللغة العربية – ستشاهد المسرحية فصمتها وتعبيرها عن عرضها بالحركات خير مساعد لهضم الوفود لها .

وبما ان كل ماذكر من اسباب لاتستند الى واقع ملموس فالامكانيات لتقديم العروض في المناطق الثلاث كادت تكون متوفره بل ان الجميع قد قاموا فعلا باجراء البروفات الأولى فيها – وإلا فكيف تجري بروفات لمسرحيات ان تعرض .

ثانياً

ان أهمية تقديم اول عرض مسرحي من على خشبة المسرح يجب ان يقتصر على عمل واحد ليكون مشرفا ومدويا ليست صحيحة تماما .

اولا لأن البروفات الاولى لهذه المسرحية اليتيمة لم تجر إلا قبل عرض المسرحية ذاتها باسبوعين ، ونحن لو قدمنا عدة عروض ، فقد نحصل من ثلاثتهم ما يترك رصيدا للفرقة في نفوس الجماهير خاصة وان العروض كانت ستقام في مناطق مختلفة من الجمهورية .

دور المسرح التثقيفي

اما السبب الثالث ، فانه من الجميل ان نرضي ضيوفنا الاجانب ولكن الاجمل لو اطلع على مشاهد هذه المسرحيات أكبر عدد ممكن من مواطني الجمهورية خاصة في الارياف وفي عيد ثورتهم الخامس . والمسرح كما يقولون صورة مصغرة للمجتمع – صورة للصراع الاجتماعي القائم فيه وهو بالتالي جزء من نضال الجماهير – وهذا ولاشك يهم المسئولين والجماهير . وبصرف النظر الآن عن كل ذلك فالفرقة لا يعيبها – لحداثتها – عدم تقديمها عروضاً مسرحية متعددة في آن واحد وفي مناطق مختلفة وكلنا أمل في ان نشاهد – يوم عيد الثورة – يوم مولد الفرقة للمسرح والفنون الشعبية الحقيقي .

شي نريد ان نقوله : لماذا اطلقنا على الفرقة اسم الفرقة القومية للمسرح و (الفنون الشعبية) ، ولا ادري لماذا اضفنا لها – بجانب المسرح – الفنون الشعبية فهل اعفيتم الفرقة من لقب الفنون الشعبية والبستموه فرقة او فرقا اخرى ؟

وشي آخر ، فالفرقة القومية للمسرح تشكو من نقص العنصر النسائي لديها ، وكانت الفرقة قد اتصلت باتحاد نساء اليمن للمساعدة في العثور على عناصر نسائية صالحة وكافية للمسرح إلا ان ذلك الاتصال لم يثمر حتى الآن وقد عزا بعضهم ذلك إلى خجل الفتيات رغم رغبتهن في الاشتراك ، ولكن فتاتا الفرقة تقولان السبب ليس الفتيات وانما الرجال انفسهم – فالرغبة متوفرة عند الكثيرات للتمثيل على المسرح وكثيرات منهن لديهن موهبة التمثيل ولكن الرجل هو الذي يقف عقبة في وجههن – وهذه هي الحقيقة فهل من حل ؟ ؟

وأخيراً ان كل العاملين في المسرح يستحقون كل تشجيع وتقدير وان الاهتمام بكل ما يقدمونه هو ما نقدر الآن على تقديمه لهم وتحية لرواد مسرحنا الأوائل .

مرحاض عام ترتفع اجرته من دينار الى ١٣ ديناراً

لقد تحصلت بعض الأسر المعدمة على مراحيض ومغاسيل لتقتات من داخلها لقمة العيش الا ان البلدية وبأمر من السيد المحافظ وضعت المراحيض والمغاسيل للمناقصة وبالطبع لن يشترك في المناقصة إلا القادرون وظهر الصراع بين القوي والضعيف ومن المحتم ان ينتصر القوي فلقد ارتفع ايجار احد هذه المراحيض من دينار الى ١٣ ديناراً والجدير بالذكر ان معدل الدخل الشهري لهذا المرحاض هو ١٢ ديناراً ويخصم من هذا المبلغ قيمة فاتورة الماء ولهذا لم تستطع هذه الاسر المعدمة التي كانت تحتفظ بذلك المرحاض الاحتفاظ به .

طبعت بمطابع ١٤ اكتوبر للطباعة والنشر

مع الجماهير

كاشف الطريق المستنير

تاتي احتفالات الذكرى المئوية لزعيمنا « ابي الشعب » في وقت حاسم يبدو فيه مصير البشرية معلقا في مفترق طرق التاريخ ، ومن ثم فان شعلة الخدمة المجردة من الذات ، والسلوك الصائب في الحياة العامة التي اوقدها غاندي تستطيع ان تكون منارة تضيء الطريق الصعب ، الذي يجب ان تعبره البشرية لتصل الى ذروة السلام الدائم والاخوة العالمية .

لقد جلب غاندي ماء الحيوية الى ارض احرقها واصابها بالجفاف وكتم انفاسها غبار العصور ، فهز الهند ليوقظها من سبات القرون ، وقد جعله تغلغله في حياة شعبه عنصرا لاينفصل عنه ، فليس في استطاعة احد الا يتأثر بادراكه للاساليب الفكرية لادنى طبقات شعبه ، وقدرته على الاجتهاد الشامل ، واخلاصه الفريد ، وثبات جاشه الذي لايتزعزع .

فلم يسبق قط في تاريخ الانسانية المتحضرة ان اسهم احد باكثر مما فعل في توجيه وتشكيل النضال الطويل لشعب كبير العدد اثقلته كل هذه التركة المعقدة من الماضي . كان غاندي يمثل الهند بصورة اكثر صدقا وكان يتمتع ببصيرة اكثر بعدا ووضوحا من اي شخص آخر .. كانت تتجسد فيه - كما فعل قلائل في تاريخ الهند - روح ارضنا ولو ان الانسان وجد نفسه - كما قال ماكس موللر يوما - في أي مكان في الهند بين ماض فسيح ومستقبل واسع ، فان الفجوة بينهما لايمكن ان يسدها في عصرنا غير المهاتما غاندي وحده .

لقد أثر غاندي على حياتنا لاكثر من نصف قرن ، وسيظل يوجه مصائر امتنا وقد بلغ من تفاولي انني أومن بان التعاليم الاساسية التي وضعها غاندي سيقدر لها في يوم ما ان تحكم الناس في انحاء العالم . ولما كنت واحداً ممن اصبحوا من تلاميذه - اذا كان لي أن اقول ذلك - عندما التقيت به لأول مرة فوق ارض انجلترا في يوليو ١٩١٤ (وكان يومئذ « مستر غاندي » فقط وليس «المهاتما») فانني اشعر بفخر مزدوج اذ اتيحت لي هذه الفرصة لكي اتحدث عن المزايا النقية ، والانجاز العظيم الذي حققه المهاتما غاندي .

ولم تكن بلادنا في يوم ما من تاريخها في حاجة اعظم مما هي اليوم الى ان تتفهم من جديد جوهر تعاليم غاندي ، وانني لاعتقد في اخلاص ان الوقت قد حان لكي يجاهد الشباب في معاهدنا التعليمية ، وأولئك الذين يعملون في مناحي الحياة الاخرى ، وان يكونوا قادرين على ادراك ماتضمنته رسالة (بابو) وهكذا يتعلمون كيف يقومون بدور بناء في تقدم البلاد ؛ وان يجدوا معنى وهدفا في حياتهم ، وهذا اكثر اهمية .

ومن العقائد الشائعة في كل انحاء العالم ان شخصا عظيما يولد مرة كل بضعة قرون ، وعندما تتراكم الخطايا ، وتصبح الامم غير عادلة حيال بعضها البعض وعندما يصبح العنف وسفك الدماء امرا عاديا . فيأتي مثل هذا الزعيم الروحي والمنعقد ليعيد السلام والنظام ، ويقدم التوجيه والعزاء للانسانية المعذبة .. وكان غاندي هو هذا المنقذ .

لم يكن غاندي يلمس شيئا الا زاده جمالا كانت الحياة الاجتماعية معه كلا لايتجزأ ، وكل جزء منها يتلقى اثر شخصيته التي تفيض طاقة وحيوية . وقد قال أحد الكتاب . « في كل ميدان من ميادين السعي الاجتماعي عمل فيه غاندي ، كان جوهر مسعاه النقي يكمن في نوع من الانسانية ، من العجيب انه يتضمن ايضا قناعة مقدسة » . وهذا يلخص جوهر مذهب غاندي كان اسلوبه شاملا ، فيه متسع حتى « لاكثر خلق الله تواضعا » ، فلم يكن يتصل بالحياة الانسانية قط في قطع او اجزاء منها .

كان غاندي رجل دولة ، سياسيا ، مصلحا اجتماعيا ، خطيبا ، كاتبا ، معلما ، محبا للانسانية ووطنه في كل مكان ، باحثا عن الحقيقة ، قديسا ، وزعيما تاريخيا .. كل ذلك في شخص واحد .. كان يتمتع بالشجاعة في معتقداته لايفعل الا مايمليه عليه ضميره . وكثيراً ماوقف بطل الحقيقة الباسل بمفرده ، غير هياب أو وجل ، يتحدى العالم باسره .

ان المهاتما غاندي الذي الهمت زعامته امتنا كان قادرا على ان يحقق الحرية السياسية بعد نضال لاعنف فيه طوال ربع قرن ، وكان نجاحه راجعا كله الى أنه لم يكن يبالي بان يضع امام الامة سننا ومثلا عالية اذا لم يكن يمارسها او لايستطيع أو يمارسها هو نفسه .

وكان « بابو » يتمتع بقدرة عميقة على التنبؤ بالمشكلات العظمى التي تواجه المجتمع الانساني ، وكان يتمتع بحكمة عجيبة في ابتكار الطريق والوسائل لمواجهتها ، ولما كان يتمتع بادراك سليم بدرجة غير عادية ، فقد جاهد ببسالة لكي ييسر سياسيا ما يرى انه أفضل في حقائق المدى البعيد والمبادىء الاساسية . وكانت هذه الحقائق والمبادىء هي التي تشكل أساس عمل غاندي في جنوب افريقية ، حيث غرس شجيرة « الساتيا جراها » ، وقد دربه هذا على الزعامة المستقبلة للهند ، وانجاز تحرير بلاده من الاستعباد السياسي . وعلى هذا المنوال علمنا أشياء كثيرة ذات أهمية بالغة .. فقد درب أتباعه على ان يطرحوا الخوف والحقد من نفوسهم ، وبث بين الناس روحاً من الاخوة والمساواة ، وارتفع بطبقة المجتمع المضطهده ، « المنبوذين » ، الذين أصبحوا اليوم يضمنون - بمقتضى القانون والواقع - منزلة ومكانا على قدم المساواه مع بقية الطوائف في الهند .

ومنذ لقائي الاول مع « أبي الشعب » في انجلترا عام ١٩١٤ ، تأثرت باخلاصه الشفاف ، وصراحته الساحرة ، وبعد بصيرته ، وحماسته للخدمة الاجتماعية ؛ وخفة روحه ، وكانت حركة الصليب الاحمر هي التي جمعت بيننا ، فقد اكتشفت في غاندي تجسيداً للمثل العليا للصليب الاحمر - الجهاد من أجل السلام ، والنية الطيبة والرحمة ؛ ولهفة لا تنقطع لمساعدة المحتاجين واغاثتهم .

ولم يحدد « بابو » فلسفة مرتبة لحياته .. كانت حياته سلسلة من التجارب مع الحقيقة ؛ وكما قال هو نفسه يوماً ، ان حياته هي رسالته . ان فلسفة غاندي بأسرها كانت متغلغلة الجذور في مبادىء الحقيقة الاساسية ، وعدم العنف ، الديمقراطية ؛ التي يمكن ان تتحقق في كل الميادين السعي الانساني بربح وفائدة ، لصالح الفرد والمجتمع .

ولم يكن غاندي استاذا في العمل السياسي فحسب ، بل كان ايضاً مفكراً ، مراقباً موهوباً ، ذا كفاءة ممتازة يستطيع ان يكتب ببساطة كلاماً سهل الفهم مليئاً بالمعاني . ولقد ترك غاندي وراءه للعالم بقلمه السيال سجلا من أفكاره ونشاطاته وأحلامه ، بين طيات كتاباته العظيمة ، ورسائله ، وخطبه .

كان غاندي يفيض انسانية ، يحب البشرية أساساً ، لا يقتصر في ذلك مجرد التفكر . والحقيقة عندما تصور هذه التعاليم الاساسية ، ابتكر في الوقت ذاته التدابير الكفيلة بتجربة أفكاره واختبار صلاحيتها وفائدتها وعلى هذا المنوال كان غاندي يجعل من نفسه ومساعديه « معملا بشرياً » لا ينقطع . من ذلك مثلا نظام التعليم الجديد والذي أراد ادخاله الى البلاد ، كان أساسه مبدأ الاعتماد على الذات حتى يستطيع كل انسان ان يتدرب تماماً - لا في الفنون فحسب ، بل وفي بعض الحرف اليدوية أو غيرها كذلك ، حتى يمكنهم كسب معاشهم « بعرق جباههم » وكانت رسالة « خبز العمل » المقدسة تكون عنصراً أساسياً من فلسفة غاندي .

وليس هناك ميدان من ميادين النشاط أو العلاقات البشرية ، سواء أكان اقتصادياً أو سياسياً ، اجتماعياً أو تعليمياً ، دينياً أو ثقافياً ، لم يكتسب من شخصية غاندي المغناطيسية . وهكذا نجد ان التحرر الاجتماعي الاقتصادي ، والتطور الادبي والبعث الروحي للفرد ، تشكل كلها الجوهر الخاص لرسالة غاندي في الحياة .

ان « بابو » يذكرنا بأسس الاخلاقيات : بأن الحب أفضل من الحقد ، والسلام أفضل من الحرب ، والتعاون أفضل من النزاع والاقناع أفضل من القوة .

بقلم :

ف . ف . جيري

نائب رئيس

جمهورية الهند